[354] والكافرون إذا جاء الورى طردوا * عن حوضه فلقد تبت يدا الكفره إخلاص أمداحه شغلي فكم فلق * للصبح أسمعت فيه الناس مفتخره 49 أزكى صلاتي على الهادي وعترته * وصحبه وخصوصا منهم عشره ثم سمى العشرة المبشرة وبعدها خص بالذكر حمزة والعباس وجعفرا وعقيلا و خديجة وبنتها الزهراء سلام ا عليهم، وقد جاراه في قصيدته هذه أئمة الأدب في مدح النبي صلى ا عليه وآله منهم الشيخ القلقشندي بقصيدة ذات 51 بيتا أولها: عوذت حبي برب الناس والفلق * المصطفى المجتبى الممدوح بالخلق والشيخ أبو عمران موسى الفاسي بقصيدة ذات 154 بيتا أولها: بدأت باسم ا في أول السطر * فأسماؤه حصن منيع من الضر ولغيرهما قصيدة ذات 40 بيتا مستهلها: بحمد إله العرش استفتح القولا * وفي آية الكرسي أستمنح الطولا ولآخر قصيدة ذات 37 بيتا مطلعها: بسم الإله افتتاح الحمد والبقرة * مصليا بصلاة لم تزل عطره وللمترجم في نفح الطيب قوله: جعلوا لأبناء الرسول علامة * إن العلامة شأن من لم يشهر نور النبوة في كريم وجوههم * يغني الشريف عن الطراز الأخضر قال الحافظ القسطلاني في المواهب اللدنية كما في شرحه ج 7 ص 21: فهذه الذرية الطاهرة قد خصوا بمزايا التشريف، وعموا بواسطة السيدة فاطمة بفضل ضيف، وألبسوا رداء الشرف، ومنحوا بمزيد الإكرام والتحف، وقد وقع الاصطلاح على اختصاصهم من بين الشرف كالعباسين والجعافرة (ذرية جعفر بن أبي طالب) بالشطفة (1) الخضراء لمزيد شرفهم، والسبب في ذلك كما قيل: أن المأمون الخليفة العباسي أراد أن يجعل الخلافة في بني فاطمة فأتخذ لهم شعارا أخضر، وألبسهم ثيابا خضرا، لكون السواد شعار العباسيين، والبياض شعار سائر المسلمين في جمعهم ونحوها، والأحمر مختلف في كراهته، والأصفر شعار اليهود بآخره، ثم انثنى عزمه عن ذلك، ورد * (الهامش) * (1) الشطفة بضم المعجمة: القطعة. * _____